مبغضا محقرا لها رغبة به عنها تكريما له وتطهيرا عن ادناسها ورفعة
عن دناءتها **وبصره** بالتشديد **عيوبه** اى عرفه بها واوضحها له ليتجنبها
كامراض القلب من نحو حقد وحسد وغل وغش وكبر وريا ومداهنة
وخيانة وطول امل وقسوة قلب وعدم حيا وقلة رحمة وامثالها قال
الطيبى وهذه اشارة الى الدرجة الثانية يعنى لما زهد في الدنيا
لما حصل له من علم اليقين رقاه الله واورثه بصيرة حتى حصل له
حق اليقين وفيه دلالة على ان الزهد في الدنيا علامة ارادة الله
الخير بعبده قال الغزالى والزهد فيها ان تنقطع همته منها
ويستقذرها ويستنكرها فلا يبقى لها في قلبه اختيار ولا ارادة
والدنيا وان كانت محبوبة مطلوبة للانسان بطبعه لكن لمن
وفق للتوفيق الخاص وبصره الله فانها تصير عنده كالجيفة
وانما يتعجب من هذا الراغبون في الدنيا العميان عن عيوبها وانما
المغترون بزخرفها وزينتها ومثل ذلك كانسان صنع حلوا
من اعلى السكر وعجنها بسم قاتل وابصر ذلك رجل ولم يبصره اخر
ووضعه بينهما فمن ابصر ما جعل فيه من السم زهده وغيره يغتر
بظاهره فيحرص عليه ولا يبصر عنه **هب عن انس** بن مالك **وعن**
محمد بن كعب القرظي بضم القاف وفتح الرا ومعجمة نسبة لقريظة
اسم رجل نزل اولاده حصنا بقرب المدينة وهو اخو النضير وهما
من ولد هارون عليه السلام **مرسلا** ورواه الديلمى في مسند
الفردوس عن انس ايضا قال العراقى واسناده ضعيف جدا وقال
غيره واه •
اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا ناصحا ومذكرا بالعواقب
من وفي نسخ في **نفسه** لفظ رواية الديلمى من قلبه **يامره** بالخيرات
وينهاه عن المنكرات ويذكره بالعواقب فيقطع العلايق والاسباب
الداعية الى موافقة النفس والشيطان ويصرف هواه الى ما ينفعه
ويستعمله في تنفيذ مراد ربه ويفرغ باله لامر الاخرة فيقبل الله
عليه برحمته ويفيض عليه من نعمته وفي معناه ما قيل من كان
في عمل الله كان الله في عمله واذا صدقت ارادة العبد وصفت همته
وحسنت مواظبته ولم تجاذبه شهواته ولم يشغله حديث النفس
بعلايق الدنيا لمع الحق في قلبه **فر** وكذا ابن لال ومن طريقه وعنه
رواه الديلمى مصرحا فلو عزاه له كان اولى **عن ام سلمة** قال الحافظ

العراقى

العراقى وغيره اسناده جيد كذا جزم به في المغنى ولم يرمز له المولف بشى •
اذا اراد الله بعبد خيرا عسله بفتح العين والسين المهملتين مشددا
ويخفف اي طيب ثناه بين الناس من عسل الطعام يعسله اذا جعل فيه
العسل ذكره الزمخشرى **قيل** اى قالوا يا رسول الله **وما عسله** اي ما
معناه **قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه عليه** فهذا من كلام
الراوى لا المصطفى شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذى طاب ذكره
وفاح نشره بالعسل الذي هو الطعام الصالح الذى يحلو به كل شى
ويصلح كلما خالطه ذكره الزمخشرى قال الحكيم الترمذى فهذا عبد
ادركته دولة السعادة فاصاب بحظه ومراده بعد ما قطع عمره في
رفض العبودية وتضييعها وعطل الحدود واهمل الفرايض فلما
قرب اوان شخوصه الى الحق جاءته السعادة بذلك الحظ الذى كان
سبق له فاستنار الصدر بالنور وانكشف الغطا فادركته الخشية
وعظمت مساويه عنده فاستقام امره فعمل صالحا قليلا فاعطى
جزيلا **حم طب عن ابى عنبة** بكسر العين وفتح النون الخولانى واسمه
عبد الله بن عنبة او عمارة قال ابن الاثير اختلف في صحبته قيل
ادرك النبى ولم يره وقيل صلى للقبلتين وقيل اسلم قبل موت
النبى ولم يره قال الهيثمى وفيه بقية مدلس وقد صرح بالسماع
في المسند وبقية رجاله ثقات انتهى ومن ثم رمز المولف لحسنه •
اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل اى قال بعض الصحب يا رسول
الله **وما استعمله** اى وما المراد به **قال يفتح له عملا صالحا** بان يوفقه
له **بين يدى موته** اى قرب موته فسمى ما قرب منه باليدين توسعا كما يسمى
الشى باسم غيره اذا جاوره ودنا منه وقد جرت هذه العبارة هنا
على سنن ضرب المثل **حتى يرضى** بضم اوله والفاعل الله ويجوز فتحه
والفاعل **من حوله** من اهله وجيرانه ومعارفه فيرون ذمته ويثنون
عليه خيرا فيجيز الرب شهادتهم ويفيض عليه رحمته وتفريغ المحل شرط
لنزول غيث الرحمة فمتى لم يفرغ المحل لم يصادف الغيث محلا قابلا للنزول
وهذا كمن يصلح ارضه لقبول الزرع ثم يبذر فاذا طهر العبد تعرض
لنفحات رياح الرحمة ونزول الغيث في اوانه وحينئذ يكون جديرا
بحصول الغلة تنبيه اشار المولف بالجمع بين هذين الحديثين
في موضع الى رد قول ابن الجوزى الرواية استعمله واما عسله فهو
تصحيف فبين انه غير صحيح **حم ك** في الجنايز **عن عمرو بن الحمق** بفتح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)